الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم

القراءة

للصف الأول الثانوي

الجزء الأول

المؤلفون

د . أمة الرزاق علي حُمَّد / رئيساً

١ - د. أحمد قاسم الزمر
٢ - د. عبدالله علي الكوري
٣ - د. عبدالله أحمد النهاري
٤ - د. عبدالرحمن عرفان
٥ - د. عبدالباسط عبد الرقيب عقيل
٦ - أحمد هادي جمال الدين
٧ - إسماعيل صالح الغياثي
٨ - إلهام قاسم عبده
٩ - أم الخير محمد الجعدبي
١٠ - خالد محمد ملهي
١١ - عبد الكريم محمد العوني
١٢ - علي محمد الصائغ
١٣ - قاسم علي أحمد الصغير
١٤ - ليلى عبدالخالق ناجي
١٥ - ليلى علي ناشر
١٦ - محمد عبدالله محسن
١٧ - محمد مثنى الخيراني
١٨ - مصطفى محمد العلواني
١٩ - نصرة عبدالله الخضر

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م

اللجنة العليا للمناهج

أ . د . عبد السلام محمد الجوفي

أ. د . عبد العزيز صالح بن حبتور	أ . جميل علي الخالدي
أ . د . محمد عبدالله الصوفي	د . صالح ناصر الصوفي
أ/ عبد الكريم محمد الجنداري	أ.د . محمد عبد الباري القدسي
د. ابراهيم محمد الحوثي	أ / محمد هادي طواف
أ/ حسن صالح باعوم	م/ محمد احمد الشمسي
أ/ أحمد عبد الله أحمد	أ / سامي علي شمسان

الإخراج الفني

الصف والتصميم : عادل عبده العفيفي

أشرف على التصميم : هاني مقطش

قررت اللجنة العليا للمناهج في اجتماعها رقم (٤١) وتاريخ ١/ ٩/ ٢٠٠٢م طباعة هذا الكتاب وتوزيعه للتجريب للعام الدراسي ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣م .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يصدر هذا الكتاب ليؤكد عزماً قوياً، وإرادةً راسخةً على السير قُدماً بخطى واثقة في إنجاز برامج وخطط عملية التطوير للمناهج والكتب الدراسية التي اتخذتها الوزارة نهجاً رئيساً في إطار سياستها لإصلاح وتوحيد التعليم بمراحله الأساسية والثانوية. ويأتي إصدار هذا الكتاب ضمن سلسلة الكتب الدراسية الجديدة لمرحلة التعليم الثانوي، التي تم إعدادها لتناسب مستويات الطلاب العمرية في مجالات التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية، وبما يحقق النمو المتكامل لشخصية المتعلم.

والكتاب في منهجيته مصدرٌ مهمٌ يستنير به المعلم في اختيار التنظيم التدريسي المناسب والمفيد للوصول إلى الكفايات المستهدفة عند نهاية التعليم الثانوي.

وعملية التطوير للكتب الدراسية هذه على اختلاف جوانبها تمت بفضل تضافر جهود كبيرة بذلتها لجان تطوير المناهج والكتب الدراسية على اختلاف مستوياتها لذا فهي تستحق الشكر والتقدير لجهدها المتميز. ورغم ما تقدمه الوزارة من موارد متنوعة لدعم عملية التطوير فإن ذلك لن يثنيها عن السير نحو تحقيق الهدف المنشود من تطوير المناهج والكتب الدراسية في بناء الإنسان اليمني موحَّد العقل والفؤاد، المتطلع إلى مستقبل أفضل.

أ.د. عبدالسلام محمد الجوفي
وزير التربية والتعليم
رئيس اللجنة العليا للمناهج

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه المبعوث بالكتاب المبين ، هدى ورحمة للعالمين . وبعد :

فهذا هو الجزء الأول من كتاب القراءة ، نقدمه لأبنائنا طلبة الصف الأول الثانوي ، وهو يحتوي على ثمانية موضوعات تؤلف مع موضوعات الجزء الثاني بناء واحداً متكاملاً ، يؤدي غايته في تنمية قدرات الطلاب على الفهم ، والتحليل ، والاستنتاج ، والتذوق، والنقد والحكم ، وإبداء الرأي ، بالصورة التي تتلاءم مع مابلغوه من نضج عقلي ولغوي ، وهو مايسعى إليه تعليم القراءة في هذه المرحلة .

وقد تم إعداد هذا الكتاب في ضوء مجموعة من الأسس التربوية المستوحاة من طبيعة تعليم القراءة ، وأهدافها ، في المرحلة الثانوية ، ومن خصائص نمو الطلاب وحاجاتهم النفسية في هذه المرحلة . وأهم هذه الأسس : تنوع المادة المقروءة لموضوعات الكتاب ، لتلائم ميول طلاب هذا الصف وأذواقهم ، ولتسهم في وصلهم بالثقافة العربية الإسلامية من ناحية ، وتعميق معرفتهم بالحياة المعاصرة من ناحية أخرى ؛ لذلك اتسعت موضوعات الكتاب لتشمل ألواناً مختلفة من المعارف الإنسانية المتنوعة في الاجتماع ، والأدب ، والمعارف العامة ، والثقافة العلمية ، والدينية .

وروعي في اختيار موضوعات الكتاب ، وعرضها أن تكون ترجمة دقيقة وصادقة لأهداف تعليم القراءة ،كما حددتها وثيقة منهاج اللغة العربية . وحرصنا أن تكون تلك الموضوعات المختارة لكبار الكتاب المعاصرين ، وأعلام الفكر والأدب في التراث العربي الإسلامي ، مع مراعاة دقة المعلومات، وحداثتها ، ووظيفيتها ، حتى تسهم في اكتساب

الطلاب مهارات القراءة المثمرة، وتكون منطلقاً لقراءات ممتدة في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية.

وانتهجنا في عرض موضوعات الكتاب ، ومعالجة مادته العلمية، نهجاً يقوم على التطبيق والممارسة ، ارتقاءً بالأداء اللغوي من ناحية ، وإحداث التكامل بين جوانب الخبرة اللغوية من ناحية أخرى . فكل موضوع من موضوعات الكتاب تعقبه طائفة من أسئلة الحوار والمناقشة ، تقيس فهم الطالب واستيعابه لجوانب الموضوع ، وتأخذ بيده في رفق وأناة إلى تبين أفكاره وتمحيصها .

ويتلو ذلك طائفة أخرى من التدريبات اللغوية المتعددة ، والمنوعة ، التي تتيح للطالب مجالاً خصباً لتطبيق ماتعلمه من قواعد ومفاهيم لغوية، نحوية وصرفية وبلاغية في فروع اللغة العربية الأخرى .

وقد وجه الكتاب عناية فائقة للتعبير بفرعيه – الشفهي والكتابي – وأفسح له في كل موضوع مكاناً ثابتاً ، يتناسب مع أهميته في التكوين اللغوي ، والفكري ، لطالب هذه المرحلة .

وذيل كل موضوع بنشاط ذاتي ، يقوم الطالب بتنفيذه وإنجازه ، حتى يتعزز ميله إلى القراءة الحرة ، وتقوى صلته بالمكتبة ، وتتنوع أنشطته اللغوية.

ولاننسى أن نؤكد أن أهداف هذا الكتاب لن تتحقق من دون رعاية المعلم وجهده وتوجيهه المستمر.

والله ولي التوفيق

المؤلفون

المحتويات

الموضوع الصفحة

الجزء الأول

١ – ويسبح الرعد بحمده ٧
٢ – أسس الحياة الطيبة ١١
٣ – من آداب السلوك ١٦
٤ – قيمة الوقت ٢٢
٥ – العربية صورة وجودنا ٢٨
٦ – فضل العلم والعلماء ٣٤
٧ – مؤسس علم الكيمياء ٣٨
٨ – الاستعمار الصهيوني ٤٣

ويُسَبِّحُ الرَّعدُ بحمدِه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى (١) : ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ۝٨ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ۝٩ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ ۝١٠ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ۝١١ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ۝١٢ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ۝١٣ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ۝١٤ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ۝١٥﴾

(١) سورة الرعد : الآيات من ٨ – ١٥

الكلمة	معناها
تغيض الأرحام	تنقص في مدة الحمل عن تسعة أشهر.
الكبير المتعال	العظيم الذي كل شيء دونه .
مستخف بالليل	مستتر في الظلمة الكائنة في الليل .
سارب بالنهار	ظاهر ماش في بياض النهار وضيائه .
معقبات	ملائكة يتعاقبون عليه .
يحفظونه من أمر الله	يحفظونه بأمره من الجن وغيرهم .
سوءاً	عذاباً وهلاكاً .
ينشئ	يُكوِّن.
السحاب الثقال	المحملة بالمطر .
الصواعق	جمع صاعقة وهي جسم ناري مشتعل يسقط من السماء في رعد شديد .
يجادلون في الله	يشكُّون في عظمته وأنه لاإله إلاهو .
شديد المحال	شديد القوة والأخذ .
له دعوة الحق	دعوة التوحيد وهي لاإله إلاَّ اللهَّ .
يدعون من دونه	يعبدون آلهة غيره.
ضَلاَل	ضياع وخسران .
الآصال	جمع أصيل وهو الوقت حين تصفر الشمس لمغربها .

■ الحوار والمناقشة

١ – ما الأفكار الرئيسة التي اشتمل عليها هذا النص القرآني ؟

٢ – «اللهُ يعلمُ ماتحملُ كلُّ أنثى » . ماذا أفاد اللفظ (كل) في هذه الآية ؟

٣ – علم الله واسع شامل محيط بكل شيء . وضح ذلك في ضوء فهمك للآيات.

٤ – ورد في النص القرآني بعض أسماء الله الحسنى . ما هذه الأسماء ؟

٥ – « له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله » .

– مالمقصود بالمعقبات في هذه الآية؟ وعلام يدل حفظها للإنسان من أمر الله ؟

٦– «إن الله لا يغيرُ ما بقوم حتى يغيروا مابأنفسهم ».

– وضح معنى التغيير في هذه الآيه ، وكيف يكون ؟

٧ – كيف يكون البرق مصدر خوف وطمع للبشر ؟

٨ – كل شيء في الكون مفطور على عبادة الله تعالى . اذكر من النص القرآني مايدل على ذلك .

■ التدريبات اللغوية

١ – اذكر مضاد كل كلمة من الكلمات الآتية :

(تحمل – تغيض – يرسل – يصيب) .

٢ – هات مرادف الكلمات الآتية :

(مستخف – يحفظونه – أمر الله – شديد)

٣ – ابحث في المعجم عن معاني الكلمات الآتية :

(الصواعق – يُسَبِّحُ – دعاء) .

٤ – اقرأ الآية الآتية ثم أجب عن السؤالين التاليين لها :

«سواءٌ منكم من أسَرَّ القول ومن جهر به ، ومن هو مستخفٍ بالليل وسارب بالنهار ».

أ – حدد ماشتملت عليه الآية الكريمة من تضادّ مبيناً قيمته الفنية .

ب – بم توحي عبارة «مستخف بالليل » في الآية السابقة ؟

٥ – اشتمل النص القرآني على عدد كبير من المتضادات ، استخرجها وبيّن قيمتها في إبراز المعنى .

٦ – ضع علامة (✓) مقابل الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ – قال تعالى : «وما لهم من دونه من وال » . «ما» في هذه الآية :

- اسم موصول ( )
- اسم استفهام ( )
- حرف نفي ( )

ب – قال تعالى: «إلاكباسط كفّيه إلى الماء » كلمة «باسطٌ »في هذه الآية :

- اسم فاعل ( )
- اسم مفعول ( )
- اسم زمان ( )

٧ – وضح الصورة الفنية في قوله تعالى : « والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلاَّ كباسط كفّيه إلى الماء ليبلغ فاه » .

التعبير

١ – التعبير الشفهي

قال تعالى : « إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم » تناقش مع زملائك عن سنة الله في التغيير في حياة البشر .

٢ – التعبير الكتابي

اكتب موضوعاً عن سنة الله في التغيير في حياة البشر ، وفي تطور المجتمعات البشرية ، مستعيناً بما تم مناقشته في التعبير الشفهي من أفكار .

نشاط ذاتي

الرعد والبرق والصواعق ، ظواهر كونية ، ارجع إلى بعض الكتب العلمية واكتب تعريفاً موجزاً عنها .

أسسُ الحياةِ الطيبة *

كلُّ الناس يطلبُ الحياةَ الطيّبةَ السعيدةَ ، ولكنَّ أكثرهم لايجدُها ، إما لأنّهُ حُرِمَ وسائِلَها ، وإمّا لأنّهُ لم يعرفِ الطريقَ إليها .فالحياةُ الطيّبةُ تقومُ على أسسٍ أربعةٍ :

أوّلها : العمل – وهوقدرٌ لابدَّ منه للغنيِّ والفقيرِ ، والرجلِ والمرأةِ . والحياةُ من غير عملٍ تصبحُ عبئاً ثقيلاً لايطاقُ . إنَّ العملَ واجبٌ من ناحية الأخلاقِ ، فمن أكلَ من مالِ الأمّةِ وجبَ أن يقدِّمَ لها أجرَ ماأكل ، والعملُ واجبٌ من الناحيةِ النفسيةِ ، فالخالق سُبحانهُ وتعالى فَرَضَهُ فرضاً ، والإنسانُ خُلقَ اجتماعياً بطبعهِ ، والعملُ لازمٌ لهُ ، فمن لا يعمل عُوقبَ بالسآمةِوالملل والضجَرِ لمخالفتهِ قوانين الحياة ، وكلما كانَ العملُ لنفْعِ الناس ، كانَ الجزاءُ عليه أوفى .

الأَساسُ الثاني للحياةِ الطيّبةِ : الطبعُ الرضيُّ ، أو المزاجُ الفرِحُ ، أو الطبيعةُ المتفائلة التي تجعلنا ، نرى في الحياةِ وجوهَها الباسمةَ ، وخيراتِها الكثيرةَ ، فكثيرٌ من أسبابِ الشقاءِ يرجعُ إلى الطبعِ الساخطِ ، الطبعِ الذي لايرى في الحياةِ إلا مصائبَها وشرورهَا وأحزانَها ، الطبع الذي يخلقُ من كلِّ سرورٍ بكاءً ، ومن كلِّ لذّةٍ ألماً ، ومن كلِّ مسرةٍ محزنةً ، الطبعِ الذي إذا أتيتَ له بعشرينَ تفاحةً كلُّها جيدةٌ ماعدا واحدةً لاتقعُ عينُهُ إلاَّ على الفاسدةِ، وإذا كانَ في بيتهِ كلُّ مايسرّ لم يلتفتْ إليه بسببِ الغضبِ من طَبَقٍ كُسر ، أو كُرسيٍّ وضِعَ في غير موضعِهِ .

الطبعُ الرضيُّ متسامحٌ في الصغائرِ ، باعث للسعادةِ ، باشٌّ مستبشرٌ ، يتوقَّعُ الخيرَ أكثرَ ممّا يتوقّعُ الشرَّ ، يضحكُ حتى في الهزيمةِ ، وحتى عند الخسارةِ الماديّةِ ، يرى أنَّ مسرحَ الحياةِ كميدانِ لعبِ الكرةِ ، يكسبُ اللاعبُ فيضحكُ ، ويخسرُ فينتظرُ الغلَبَةَ .

الأساسُ الثالثُ : أن يكونَ للإنسانِ غرضٌ نبيلٌ في حياتهِ الاجتماعيةِ . فكلُّ إنسانٍ يستطيعُ أن يشتركَ في خدمةٍ اجتماعيةٍ ، يقدِّمُها فيشعُرُ بالغبطةِ والسرورِ .

* من كتاب «فيض الخاطر »لأحمد أمين ، بتصرف .

ولاشيءَ يبعثُ الضجرَ و السَّأَمَ كمعيشةِ الإنسانِ لنفسهِ فحسبُ .إنَّ الأنانيةَ وحبَّ الذاتِ خلقٌ طِفْليٌّ يصحَبُ النَّفسَ الضيِّقَةَ في دورِ الطفولةِ ، فمن كَبُرَ ولازالَ لا يحبُّ إلاَّ نفسهُ كان ذلك علامةَ طفولتِهِ وصِغَرَ نفسِهِ . الأنانيُّ كثيرُ السَّأَمِ ،لأنَّهُ لايشعرُ إلاَّ بنفسهِ ، ونفسُهُ تدورُ حولَ نفسِهاَ ، أما الذين يشعرون بغيرِهم ، فيضيفونَ نفوساً إلى نفوسِهمْ ، وآفاقاً إلى آفاقِهِمْ ، ويجدونَ لأنفسِهِمْ أغذيةً مختلفةً من شعورِ الآخرين وآرائهم .

والأساسُ الرابعُ للحياة الطيبّة : أن يكون لك غرضٌ في الحياةِ محدودٌ ، ثم يكونُ لكَ اهتمامٌ في تحقيقِهِ ، وتعاونٌ مع مَن يشاركُكَ في برنامجِهِ ، تُوَسِّعُ ثقافتكَ فيما حدّدتَ من غرضٍ ، وتتعشَّقُهُ حتى تتلذَّذَ من العملِ الذي يُقَرِّبُ من النجاحِ فيه.

إن كثيراً من البائسينَ في الحياةِ سببُ بؤسِهِم أنَّهم يعيشون ولايدركونَ لِمَ يعيشون ؟ وماوظيفتُهُم في الحياةِ ؟ وما غرضُهمْ منها ؟ فيكونون كا لسائرِ في الشارع بلا غرض ، يتسكّعُ هنا آناً ، وهنا آناً. فإذا رأيتَ رجلاً متبرِّماً من الحياةِ، ضيِّقَ الصدرِ، ملولاً ضجراً ، يغلبُ عليه الحزنُ والكَدَرُ، فاعلمْ أنَّهُ فقد عنصراً أوأساساً من عناصِرِ الحياةِ الطيِّبةِ .فهوإمّا فارغٌ لاعَمَلَ له ، يعتمدُ على مالٍ موروثٍ ، أو مالٍ يأتي من عملِ غيرِهِ ، ويكتفي بهذا ، ويركنُ إلى البَطالةِ ، أو هو إنسانٌ تعوَّدَ أبداً أن يرى الحياةَ بمنظارٍ أسودَ ، فاستسلمَ لهذا ولم يقاومهُ ، أو عاش لنفسهِ فلم يشتركْ في عملٍ اجتماعيٍّ يُشْعِرُهُ بالرحمةِ والشفقةِ ، أو عاش بلا غرضٍ كالريشةِ في الهواءِ ،لا يتحمّسُ لعملٍ ، ولاينظرُ إلى غايةٍ .

هذه هي أسبابُ الحياة الطيبةِ ، وفُقدانُها ، أو فُقدانُ واحدٍ منها يجعلُها حياةً تَعِسَةً بغيضةً فَلْيختبرْ كلٌّ نفسَه ليعرفَ موضِعَ مَرَضِهِ .

* * * * * * * * * * *
* * * * * * * *
* * * * *
* * *

الكلمة	معناها
لا يطاق	لا يحتمل .
السآمة	شدة الملل.
أوفى	أكمل .
باشّ	مبتسم .
الغلبة	النصر .
يتسكّعُ	يتخبّط بلا هدف .
آناً	حيناً .
الكدر	الغم.
البطالة	عدم العمل.

■ الحوار والمناقشة

١ – كلُّ الناس يطلب الحياة الطيبة السعيدة ، ولكن أكثرهم لا يجدها .فلماذا ؟

٢ – ماأسس الحياة الطيبة ، كما وضحها الكاتب ؟

٣ – لماذا كان العملُ الأساسَ الأوَّلَ للحياةِ الطيبة ؟

٤ – إلا مَ أرجع الكاتب كثيراً من أسباب الشقاء والبؤس ؟ وهل توافقه في ذلك؟

٥ – قارن بين صفات الطبع الساخط والطبع الرضي .

٦ – يرى الكاتب أن الإنسان يجب أن يكون له غرض نبيل في حياته الاجتماعية . اذكر أمثلة لبعض هذه الأغراض .

٧ – ماالفرق بين الأساس الثالث والرابع ؟

٨ – ما أهم غرض يجب أن يعيش له الإنسان في الحياة ، من وجهة نظرك ؟

■ التدريبات اللغوية

١ – ضع كلَّ كلمة مما يأتي «عبئاً – متبرم – الغبطة» في جملة توضح معناها.

٢ – اقرأ الفقرة الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

« الطبع الساخط يخلق من كلِّ سرورٍ بكاءً ، ومن كلِّ لذة ألماً ، ومن كلِّ مسرة محزنة».

أ – هات جمع كلمة (لذة) ، وأدخلها في جملة من عندك .

ب – استخرج من الفقرة اسم فاعل ، واذكر فعله .

جـ – وضح ما اشتملت عليه الفقرة من جمال فني .

د – اضبط بالشكل الكلمات التي تحتها خط .

٣ – وضح معنى كلمة «يبعثُ » في كل جملة مما يأتي :

– لاشيء يبعث الضجر والسأم كمعيشة الإنسان لنفسه فحسب .

– يبعثُ الله الناس للحساب يوم القيامة .

– يبعثُ المغتربُ بمال لأهله .

٤ – اقرأ الفقرة الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

« الطبعُ الرضيُّ متسامحٌ في الصغائر ، باعث للسعادة ، باشٌ مستبشر ، يتوقعُ الخير أكثر ممَّا يتوقعُ الشرَّ ، يضحكُ حتى في الهزيمةِ ، وحتى عند الخسارة المادية ، يرى أنَّ مسرحَ الحياة كميدان لعب الكرة ، يكسب اللاعبُ فيضحك ، ويخسر فينتظر الغلبةَ».

أ – ها ت مفردكلمة «الصغائر » ومضاد كلمة «مستبشر» ومرادف كلمة «يتوقع».

ب– «متسامح – أكثر – مسرح ».

وضح نوع المشتقات في الكلمات السابقة .

جـ– ضع علامة (✓) مقابل الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

«مسرح الحياة كميدان لعب الكرة » . الصورة البلاغية في هذه العبارة :

– استعارة ( )

– تشبيه ( )

– كناية ( )

د – اكشف في المعجم عن معنى كلمتي «الطبع » «الغبطة ».

التعبير

١ – التعبير الشفهي

– تناقش مع زملائك عن أثر الإيمان في تهيئة أسباب الحياة الطيبة المستقرة .

٢ – التعبير الكتابي

لخّص بأسلوبك موضوع « أسس الحياة الطيبة »فيما لا يزيد عن صفحة.

نشاط ذاتي

– ارجع إلى كتاب «رياض الصالحين » وابحث فيه عن حديث نبوي يشير إلى أن من طبع الإنسان المؤمن التفاؤل والرضا ، ودونه في كراستك .

من آداب السلوك

لابن المقفع *

اِبذِلْ لصديقِكَ دَمَكَ ومالَكَ ، ولمعرِفتِكَ رِفْدَكَ ومجلسَك ، وللعامةِ بِشْرَكَ وتحنُّنَكَ، ولعدوِّكَ عدلكَ و إنصافَكَ ، وَاضْنِنْ بدينِكَ وعِرضِكَ عن كلِّ أحدٍ .

إن سمعتَ من صاحِبكَ كلاماً أو رأياً يُعجبُكَ فلا تنتحِلْهُ تزيُّناً به عند الناس ، واكتفِ من التزيُّنِ بأن تجتني الصوابَ إذا سمعتَهُ وتنسُبَهُ إلى صاحبه .

واعلمْ أنَّ انتحالَكَ ذلك مَسْخَطةٌ لصاحِبكَ ، وأنَّ فيه مع ذلك عاراً وسُخفاً ، ولا يَكُونَنَّ من خُلُقِكَ أن تَبتدِئَ حديثاً ثم تقطَعَهُ وتقول : سوف ، كأنَّكَ رَوَّأْتَ فيه بعد ابتِدَائِهِ ، وَلْيَكُنْ تروِّيكَ فيه قبل التَّفوُّهِ به ، فإنَّ احتِجَانَ الحديثِ بعد افتتاحِهِ سُخْفٌ وَغَمٌّ .

إنْ أحببتَ أن تلبسَ ثوبَ الوقارِ والجَمَالِ ، وتتحلَّى بِحِلْيَةِ المودَّةِ عند العَامَّةِ وتسلكَ الجَدَدَ الذي لا خَبَارَ فيه ولا عِثَارَ ، فكُنْ عالماً كَجَاهل ، وناطقاً كَعَيِّ.

فأما العلمُ فيُرشِدُكَ ، وأما قِلَّةُ ادِّعَائِهِ فينفي عنكَ الحسدَ ، وأمَّا المنطقُ إذا احتجتَ إليه فسيُبلِغُ حاجتَكَ ، وأما الصَّمتُ فيُكسِبُكَ المحبةَ والوَقار .

إذا رأيت رجلاً يُحدِّثُ حديثاً قد عَلِمتَهُ أو يُخبِرُ خبراً قد سمعته ، فلا تشاركه فيه ، ولاتتعقَّبه عليه ، حرصاً على أن يعلمَ الناسُ أنك قد علمته ، فإنَّ في ذلك خِفَّةً وشُحاً وسوءَ أدبٍ وسُخفاً .اجعلْ غاية نيَّتِكَ في مؤاخاةِ مَنْ تؤاخي ، ومواصلةِ من تواصل توطينَ نفسِكَ على أنه لا سبيلَ لك إلى قَطيعةِ أخيكَ ، وإنْ ظهرَ لك منه ماتكرهُ ، فإنه ليس كا لمملوكِ الذي تُعتِقُهُ إذا شئت ، ولكنَّهُ عِرضُكَ ومروءتُك ، فإنما مروءةُ الرجلِ إخوانُهُ وأَخْدَانُهُ.

---

* ابن المقفع :فارسي الأصل ، ولد بالبصرةحوالى سنة ١٠٦هـ ،واسمه رُوزْبه بن دادُوِيه ، كان أبوه من قرية إيرانية تسمى «جور» ، من أشهر مؤلفاته كتابُ « كليلة ودمنةُ » ، و« الأَدب الصغير » و«الأدب الكبير » وهذا الموضوع من كتابه «الأدب الكبير » بتصرف .

واعلمْ أنَّ إخوانَ الصدقِ هُم خيرُ مكاسبِ الدنيا : هم زينةٌ في الرخاءِ ، وَعُدَّةٌ في الشِّدَّةِ ، ومعونةٌ في المعاشِ والمعادِ ، فلا تُفَرِّطَنَّ في اكتسابهم ، وابتغاءِ الوَصَلاتِ والأسبابِ إليهم .

إنْ غُلبتَ على الكلام وقتاً فلا تُغلَبنَّ على السكوتِ ، فإنَّهُ لعلَّهُ يكون أشدَّهُما لك زينةً ، وأجلبَهُما إليك مودةً ، وأبقاهما للمهَابةِ ، وأنفَاهُما للحسدِ .احذَرِ المِرَاءَ واعرِفْهُ ، ولايمنعُكَ حَذَرُ المِراءِ من حُسْنِ المناظرةِ ، والمجادلةِ ، واعلَمْ أن المُمَاري هو الذي لا يُحبُّ أن يتعلَّمَ ولا يُتعلَّمَ منه .

لا تلتمِسْ غَلَبةَ صاحبِكَ والظَفَرَ عليه بكل كلمةٍ ورأيٍ ، ولاتجَتَرِئَنَّ على تقريعِهِ بظفَرِك إذا استبانَ ، وحُجَّتِكَ إذا وَضحتْ ، فإنَّ أقواماً قد يحملُهُم حبُّ الغَلَبةِ ، وَسَفهُ الرأيِ في ذلك على أنْ يتعقَّبُوا الكلمةَ بعد ماتُنسىَ فيلتَمِسُوا فيها الحُجَّةَ ، ثم يستطيلوا بها على الأصحابِ ، وذلك ضَعْفٌ في العقلِ ولُؤْمٌ في الأخلاقِ .

تعلَّمْ حُسنَ الاستماعِ ، كما تتعلّمُ حُسنَ الكلامِ ، ومن حُسنِ الاستماعِ إمهالُ المتكلمِ حتى يقضي حَديثهُ ، وقِلَّةُ التلَفُّتِ إلى الجوابِ ، والإقبالُ بالوجهِ والنظرُ إلى المتكلم ، والوعيُ لما يقول .

انظرْ مَنْ صاحبتَ من الناسِ من ذِي فَضْلٍ عليك بسلطانٍ أومنزلة ، ومَنْ دونَ ذلك من الخُلَصَاءِ والأكْفاءِ والإخوان. فوطِّنْ نفسَكَ في صُحبتِهِ ، على أنْ تقبلَ منه العَفْوَ ، وتسخو نفسُك عمَّا اعتاصَ عليك مما قِبَله غير معُاتبٍ ولا مستبطىءٍ ولا مستزيدٍ ، فإنَّ المعاتبةَ مقطعةٌ للوُدِّ ، وإنَّ الاستزادةَ من الجشَعِ ، وإنَّ الرضا بالعفوِ، والمسامحةَ في الخُلُقِ مقرِّبٌ لك كلَّ ماتتوقُ إليه نفسُكَ مع بَقاءِ العرضِ والمودةِ والمروءة .

* * * * * * * * * * *
* * * * * * * * *
* * * * *

الكلمة	معناها
رفدك	الرفد : العطاء والصلة .
اضنن	ابخل واحرص .
تنتحله	تدعيه لنفسك وهو لغيرك .
تجتني الصواب	تختار الصواب .
روَّأتَ فيه	نظرت وتفكرت فيه .
احتجان	الاحتجان: الميل والالتواء .
الجدَد	الأرض المستوية .
الخَبَار	الخبار من الأرض مالان واسترخى وساخت فيه قوائم الدواب .
العِثار	الزلل .
كعيِّ	العيِّ :العجز عن التعبير اللفظي .
تتعقبه	تناقشه فيه وتراجعه.
وطِّن نفسك	هيئها لتحمُّلِ أمر من الأمور .
أخدان	أصدقاء وأصحاب .
تُفرطنَّ	تُقصِّرنَّ .
المراء	المناظرة والمجادلة .
تقريعه	الإكثار من لومه وعتابه.
اعتاص	استصعب .

■ الحوار والمناقشة

١ – دعا ابن المقفع إلى الالتزام بسلوك البذل. مع من يكون هذا البذل ؟ وكيف ؟

٢ – ما الأدب الذي ينبغي أن يتخلق به المرء إذا سمع من صاحبه حديثاً أو رأياً يعجبه ؟

٣ – لماذا كان انتحال آراء الآخرين وأحاديثهم خلقاً ممقوتاً في رأي الكاتب ؟

٤ – متى يكون التروي في الحديث خلقاً محموداً ؟ ومتى يكون خلقاً ممقوتاً كما يرى الكاتب ؟

٥ – لِمَ دعا الكاتب الإنسان إلى أن يكون «عالماً كجاهل ، وناطقاً كعيٍّ »؟

٦ – لِمَ كان إخوان الصدق هم خير مكاسب الدنيا ؟

٧ – «إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب » . هات من الموضوع ما يؤيد هذه الحقيقة .

٨ – ما حقيقة المراء ؟ ولماذا حذرنا ابن المقفع منه في نظرك ؟

٩ – كيف يتحقق حسن الاستماع ؟ وما مظاهره في رأي الكاتب ؟

■ التدريبات اللغوية

١ – اقرأ الفقرة الآتية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

« إن أحببتَ أن تلبس ثوب الوقار والجمال ، وتتحلى بحلية المودة عند العامة وتسلك الجَدَد الذي لا خَبَار فيه ولا عثار فكن عالماً كجاهل ، وناطقاً كعيٍّ ».

أ – (الوقار ، الحلية ، المودة) .

هات مرادف الأولى والثانية ومضاد الثالثة مما سبق .

ب– ابحث في المعجم عن معاني الكلمات الآتية :

(تتحلى ، العامة ، تسلك)

جـ – اشتملت الفقرة السابقة على صور بلاغية جميلة . حددها ، ووضح قيمتها الفنية .

د – استخرج من الفقرة السابقة اسمين مبنيين ، وبين نوعهما.

هـ – يكثر الكاتب من استخدام التضاد ، هات من النص أمثلة لكلمات فيها تضاد . وبيّن أثرها البلاغي .

٢ – اقرأ الفقرة الآتية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

« إن إخوان الصدق هم خير مكاسب الدنيا : هم زينة في الرخاء ،وعدة في الشدّة ، ومعونة في المعاش والمعاد فلا تفرطن في اكتسابهم ، وابتغاء الوصلات والأسباب إليهم ».

أ – ابتغاء – الشِّدّة – عدّة

هات مرادف الأولى ، ومضاد الثانية ، وجمع الثالثة من الكلمات السابقة .

ب – « هم زينة في الرخاء ، وعدة في الشِّدة » . وضح ماتراه من جمال التعبير في هذه العبارة .

جـ – استخرج من الفقرة السابقة حرفاً ناسخاً ، واذكر اسمه وخبره .

٣ – ضع علامة (✓) مقابل الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

كلمة (تتوق) معناها :

– تفوق . ( )

– تتطلع . ( )

– تسمو . ( )

التعبير

١ – التعبير الشفهي

- تحاور مع زملائك في الفصل في (آداب الحديث) التي يجب أن يتحلى بها كل من المتحدث والمستمع .

٢ – التعبير الكتابي

اكتب رسالة إلى صديق لك تذكره بآداب الصداقة وأخلاقها مستعيناً بما ورد في الموضوع من هذه الآداب .

نشاط ذاتي

- حفل كتاب «كليلة ودمنة » بكثير من القصص الرمزية التي تجري على ألسنة الحيوانات ، اختر واحدة من هذه القصص وحاول أن تبحث عن مغزاها .

قيمة الوقت *

كلُّ مفقودٍ عسى أن تسترجعَهُ ، إلا الوقتَ فهو إن ضاعَ لم يتعلّقْ بعودتهِ أملٌ ، ولذلك كانَ الوقتُ أنفسَ مايملكهُ إنسانٌ ، وكانَ على العاقلِ أن يستقبلَ أيَّامَهُ استقبالَ الضنينِ للثروةِ الرائعةِ، لا يفرِّطُ فيها ، ويجتهدُ أن يضعَ كلَّ شيءٍ مهما ضَؤُلَ بموضعِهِ اللائقِ بهِ .

ولأهميةِ الوقتِ وخطورتهِ اعتنى الإسلامُ بهِ أشدَّ العنايةِ وأتمها ، ومن ذلك قولُه تعالى في معرضِ امتنانهِ ، وبيانِ عظيمِ فضلهِ على الإنسانِ : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ٣٣ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ٣٤﴾ • سورة إبراهيم ، الأيتان : ٣٣، ٣٤

كما أقسمَ سبحانهُ وتعالى بالوقتِ في مطلعِ سورٍ عديدةٍ منها : الليلِ ، والفجرِ، والضحى ، والعصرِ . ومن المعروفِ لدى المفسرين أنَّ اللهَّ إذا أقسمَ بشيءٍ من خلقهِ ، فذلكَ ليلفتَ أنظارَ العباد إليهِ ، وينبههَم على جليلِ منفعتهِ وآثارهِ .

وقدجاءتْ السنةُ النبويةُ تؤكدُ قيمةَ الوقتِ ، وتُقرِّرُ مسؤوليةَ الإنسانِ عنهُ أمامَ اللهِ يومَ القيامةِ ، حتى أنَّ الأسئلةَ الأربعةَ الأساسيةَ التي توجهُ إلى المكلَّفِ يومَ الحسابِ ، يخصُ الوقتَ منها سؤالانِ رئيسيانِ .

فعن معاذِ بن جبلٍ – رضي الله عنه – أنَّ النبيَ «ﷺ» قالَ : **« لا تزولَ قدما عبدٍ يومَ القيامةِ ، حتى يُسأل عن أربعِ خصالٍ : عن عمرهِ فيما أفناهُ ، وعن شبابهِ فيما أبلاهُ ، وعن مالهِ من أينَ اكتسبَهُ وفيما أنفقهُ ، وعن علمهِ ماذا عملَ بهِ »**

(رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح).

---

* بتصرف من : كتاب «خلق المسلم » للشيخ محمد الغزالي ، وكتاب « الوقت في حياة المسلم» للدكتور يوسف القرضا وي .

وهكذا يُسألُ الإنسانُ عن عمرِهِ عامةً ، وعن شبابِهِ خاصةً ، والشبابُ جزءٌ من العمرِ ، ولكن لهُ قيمةٌ متميزةٌ باعتبارِهِ سِنَّ الحيويةِ الدافقةِ والعزيمةِ الماضيةِ .

ومن حرصِ الإسلامِ على الوقتِ – أيضاً– حثهُ على التبكيرِ ، ورغبتهُ في أن يبدأَ المسلمُ أعمالَ يومهِ نشيطاً طيبَ النفسِ مكتملَ العزمِ ، وقد وردَ في الحديثِ « اللهم بارك لأمتي في بكورها » . (رواه أبو داود) .

وللوقتِ خصائصُ ينفردُ بها ، ومن ذلك سرعةُ انقضائِهِ فهو يمرُّ مَرَّ السَّحابِ ويجري جَرْيَ الريحِ ، سواءٌ أكانَ زمانَ مَسَرَّةٍ وفرحٍ ، أم كانَ زمانَ اكتئابٍ وتَرَحٍ ، وإن كانت أيامُ السرورِ تمرُّ أسرع ، وأيامُ الهمومِ تسيرُ ببطءٍ وتثاقلٍ ، لافي الحقيقةِ ولكن في شعورِ صاحِبها .

أما الخاصيةُ الثانيةُ للوقتِ فهي : أنَّ ما مضى منهُ لايعودُ ولايعوَّضُ ، فكلُّ يومٍ يمضي ، وكلُّ ساعةٍ تنقضي ، وكلُّ لحظةٍ تمرُّ ، ليس في الإمكانِ استعادتُها ، ولايمكنُ تعويضها ، وهذا ما عبرَ عنهُ الحسَنُ البصريُّ بقولِهِ البليغِ : « مامن يومٍ يَنْشَقُّ فجرهُ ، إلا ونادى منادٍ من قبل الحق : يا ابنَ آدم ، أنا خلقٌ جديدٌ، وعلى عملكَ شهيدٌ ، فتزودْ مني بعملٍ صالحٍ ، فإني إذا مضيتُ لا أعودُ إلى يومِ القيامةِ » .

والخاصيةُ الثالثةُ للوقتِ : أنَّهُ أنفسُ مايملكُ الإنسانُ ، وترجعُ نفاستهُ إلى أنهُ وعاءٌ لكلِّ عملٍ وكلِّ إنتاجٍ فهو في الواقعِ رأسُ المالِ الحقيقي للإنسانِ ، وهو ليس من ذهبٍ فقط – كما يقولُ المثلُ الشائعُ – بل هو أغلى من ذلكَ ، إنَّهُ الحياةُ نفسُها ، وما حياةُ الإنسانِ إلا الوقتُ الذي يقضيهِ من ساعةِ الميلادِ إلى ساعةِ الوفاةِ .

وإذا كانَ للوقتِ هذهِ الأهميةُ حتى ليُعَدُّ الحياةَ حقاً ، فإنَّ على الإنسانِ واجباتٍ نحو وقتِهِ ، ينبغي أن يعيها ، ويضعَها نُصبَ عينيهِ ، وأن ينقلها من دائرةِ المعرفةِ والإدراكِ إلى دائرةِ الإيمانِ والإرادةِ ، فدائرةِ العملِ والتنفيذِ .

وأولُ واجبٍ على الفردِ المسلمِ نحو وقتِهِ ، أن يحافظَ عليهِ ، كما يحافظُ على مالِهِ ، بل أكثر منهُ ، وأن يحرصَ على الاستفادةِ من وقتِهِ كلهِ ، فيما ينفعُه في

دينِهِ ودنياهُ ، وما يعودُ على أمتهِ بالخيرِ والسعادةِ ، والنماءِ الروحي والمادي .

وقد كانَ السلفُ الصالحُ – رضي الله عنهم – أحرصَ مايكونونَ على أوقاتِهم ، لأنهم كانوا أعرفَ الناسِ بقيمتها .

يقولُ الحسنُ البصريُ : « أدركتُ أقواماً كانوا على أوقاتِهم أشدَّ منكم حرصاً على دراهِمِكم ودنانيركم ».

ومن هنا كانَ حرصُهم البالغُ على عمارةِ أوقاتهم بالعملِ الدائبِ ، والحذرِ أن يضيعَ شيءٌ منها في غير جدوى ، يقولُ عمرُ بن عبدالعزيز:« إنَّ الليلَ والنهارَ يعملانِ فيكَ ، فاعملْ فيهما ».

وكانُوا يقولونَ : من علامةِ المَقْتِ إضاعةُ الوقتِ ، ويقولونَ : الوقتُ سيفٌ إن لم تقطعهُ قطعكَ ، وكانُوا يحاولونَ دائماً الترقي من حالٍ إلى حالٍ أحسنَ منها ، بحيثُ يكون يومُ أحدِهم أفضلَ من أمسهِ وغدُهُ أفضلَ من يومهِ .

والذي ينبغي ألاَّ يغيبَ عن أذهاننا – بعد كل ماسبق – أنَّ أوقاتَنا هي حياتُنا ، وأنَّ حياتَنا ليست سُدى ، وأنَّ اللهَ أجَلَّ من أن يجعَلها كذلك .

وإذا ما انتفعنا بأوقاتنا على خيرِ وَجْهٍ ، فإنَّنا بذلك نُسجلُ لأنفسنا خلوداً لا يناوشُهُ الزمنُ بِهرَمٍ ولا بِلَى ...عند الرفيقِ الأعلى .

❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊
❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊
❊ ❊ ❊ ❊ ❊

الكلمة	معناها
الضنين	الشديد البخل .
ضَؤُلَ	صَغُرَ .
أبلاه	قضاه.
الدافقة	المليئة بالعطاء .
العزيمة الماضية	العريمة القوية النافذة .
ينشقُّ	يطلع .
عمارة أوقاتهم	ملؤها أو شغلها بما يفيد .
المقت	السخط .
يناوشه	ينازعه .
بهرم	بعجز أو شيخوخة .
بِلَى	قِدَم .

■ الحوار والمناقشة

١ – هل يمكن استرجاع الوقت إذا ضاع ؟ ولماذا ؟

٢ – الوقت نعمة عظيمة . اذكر دليلاً على ذلك من القرآن الكريم .

٣ – لماذا أقسم اللهُ بالوقت في مطلع بعض السور القرآنية ؟

٤ – هل يحاسب الإنسان على وقته يوم القيامة ؟ وما الدليل على ذلك ؟

٥ – ماخصائص الوقت كما يشير إليها الموضوع ؟

٦ – الوقت أنفس مايملكه الإنسان . وضح ذلك .

٧ – ماواجب الفرد المسلم نحو وقته ؟

٨ – كيف كان السلف الصالح يتعاملون مع الوقت ؟

■ التدريبات اللغوية

١ – ضع كلَّ كلمة مما يأتي في جملة توضح معناها :
(يفرِّط – الحيوية – الدائب) .

٢ – ضع خطاً تحت الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يأتي :
– معنى كلمة «أنفس » : (أكبر – أغلى – أعظم) .
– عكس كلمة «ضَؤُلَ » : (حَقُرَ – كَبُرَ – عَظُمَ) .
– مرادف كلمة «اللائق » : (المساوي – المناسب – المقارب) .

٣ – وضح معنى كلمة (يضع) في الجملتين الآتيتين :
– العاقل يضعُ كلَّ شيءٍ في موضعه اللائق به .
– يضعُ اللهَ أقواماً ويرفع آخرين .

٤ – كل مفقود عسى أن تسترجعه إلا الوقت.
كلمة (إلا) في الجملة السابقة :
– حرف توكيد ( ) .
– استثناء ( ) .
– حرف نفي ( ) .

٥ – اقرأ الفقرة الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :
«للوقت خصائص يتميز بها ، ومن ذلك سرعة انقضائه ، فهو يمر مر السحاب ، ويجري جري الريح سواء كان زمان مسرة وفرح أم كان زمان اكتئاب وترح ».
أ – هات جمع كلمة (مسرة) وأدخلها في جملة توضح معناها .
ب – استخرج ما في الفقرة من جمال فني .
جـ – اكشف في المعجم عن معنى كلمة (ترح) .
د – اضبط بالشكل الكلمات التي تحتها خط .

٦ – حدد الجمال الفني فيما يأتي :
– العاقل يستقبل أيامه استقبال الضنين للثروة الرائعة .
– الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك .

التعبير

١ – التعبير الشفهي

تناقش مع زملائك عن أهمية الوقت ووسائل الانتفاع به مستعيناً ببعض ماورد في النص من أفكار.

٢ – التعبير الكتابي

اكتب موضوعاً عمَّا سبق مناقشته في التعبير الشفهي .

نشاط ذاتي

ابحث عمَّا قيل في الوقت أو الفراغ من حكمٍ أو أبيات شعرية ، وقدمها لصحيفة المدرسة.

العربية صورة وجودنا *

ليست حقيقةُ الأمةِ في هذا الظاهرِ الذي يبدو من شعب مجتمعٍ محكوم بقوانينهِ وأوضاعهِ ، ولكن تلك الحقيقة هي الكائنُ الروحي المكتنُّ في الشَّعب ، الخالصُ له من طبيعتهِ ، المقصور عليه في تركيبهِ كعصير الشجرة :لايُرى عملُهُ والشجرةُ كلُّها هي عملُه .

وهذا الكائنُ الروحي هو الصورةُ الكبرى للنسبِ في ذوي الوشيجةِ من الأفرادِ بَيْدَ أنه يُحقق في الشعبِ قرابةَ الصفاتِ بعضِها من بعض ، فيجعلُ للأمةِ شأنَ الأسرة ، ويخلقُ في الوطن معنى الدار ، ويُوجِد في الاختلافِ نزعةَ التشابهِ ، ويردُّ المتعدِّد إلى طبيعة الوحدةِ ، ويُبدعُ للأمة شخصيتَهاالمتميزة ، ويُوجبُ لهذه الشخصية بإزاءِ غيرها قانونَ التناصُرِ والحميَّة ، إذ يجعلُ الخواطرَ مشترِكةً ، والدواعي مستويةً ، والنوازعَ متآزِرةً فتجتمعُ الأُمةُ كلها على الرأي : تتساندُ له بقواها ويشدُّ بعضُها بعضاً فيه، وبهذا كله يكون روح الأمةِ قد وَضَعَ في كلمةِ الأمة معناها .

والخُلُقُ القويُّ الذي يُنشئه للأمة كائنها الروحيُّ ، هو المبادئ المنتزعةُ من أثر الدين واللغة والعادات ، وهو قانونٌ نافذٌ يستمد قوته من نفسه، إذيعمل في الحيِّز الباطن من وراء الشعور ، متسلطاً على الفكر ، مصرِّفاً لبواعث النفس ، فهو وحده الذي يملأ الحي بنوع حياته ، وهو طابَعُ الزمن على الأمم ، وكأنه – على التحقيق –وَضْعُ الأجداد علامَتهم الخاصة على ذريتهم .

واللغة العربية هي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائقِ نفوسها ، وجوداً متميزاً قائماً بخصائصه . فهي قوميةُ الفكر ، تتَّحِدُ بها الأمة في صُوَرِ التفكير وأساليبِ أَخْذِ المعنى من المادة ، والدقةُ في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها ، وعمقها هو عمق الروح ودليل الحِسِّ على ميل الأمةإلى التفكير والبحث في الأسبابِ والعللِ، وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطِمَاحِها ، فإن روح الاستعباد ضيِّقٌ لا يتسع، ودأبه لزومُ الكلمة والكلمات القليلة .

---

* من كتاب وحي القلم ، لمصطفى صادق الرافعي (بتصرف) .

وإذا كانت اللغة بهذه المنزلة ، وكانت أمتها حريصةً عليها ، ناهضةً بها ، متَّسعةً فيها ، مُكْبِرةً شأنها ، فما يأتي ذلك إلاَّ من روح التسلُّط في شعبها ، والمطَابَقَةِ بين طبيعته وعمل طبيعته ، وكونه سيدَ أمره ، ومحققَ وجوده، ومستعمِلَ قوته، والآخِذَ بحقه ، فأمَّا إذا كان منه التراخي والإهمال وترُك اللغة للطبيعة السوقية ، وإصغارُ أمرها ، وتهوينُ خطرها ، وإيثار غيرها بالحب والإكبار ، فهذا شعب خادم لامخدوم، تابع لامتبوع ،.ضعيف عن تكاليف السيادةِ ، لايطيق أن يحمل عَظَمةَ ميراثه ، مجتزئ ببعض حقه ، مُكتفٍ بضرورات العيش ، يوضعُ لحكمهِ القانونُ الذي أكثر ه للحرمان وأقلُّه للفائدة التي هي كالحرمان .

لاَجَرَمَ كانت لغةُ الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين . فلن يتحول الشعب أول مايتحول إلاَّ من لغته ، إذ يكون منشأ التحول من أفكاره وعواطفه وآماله ، وهو إذا انقطع من نسبِ لغته انقطع من نسبِ ماضيه ، ورجعتْ قوميتُه صورةً محفوظةً في التاريخُ لاصورةً محققة في وجوده . فليس كاللغة نَسَبٌ للعاطفة والفكر ، حتى إن أبناء الأبِ الواحد لو اختلفتْ ألسنتهم ، فنشأَ منهم ناشىءٌ على لغةٍ ، ونشأَ الثاني على أخرى ، والثالث على لغةٍ ثالثة ، لكانوا في العاطفةِ كأبناءِ ثلاثة آباء .

وما ذلَّت لغةُ شعبٍ إلاَّ ذلَّ ، ولا انحطت إلاَّ كان أمره في ذهابٍ وإدبَارٍ . ومن هذا يَفرِضُ الأجنبيُّ المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمَرَة ، ويركبهم بها ويُشعرهم عظمته فيها ، ويستلحِقُهم من ناحيتها ، فيحكمُ عليهم أحكاماً ثلاثة في عمل واحد : أمَّا الأول فحبسُ لغتهم في لغتهِ سجناً مؤبداً ، وأما الثاني فالحكمُ على ماضيهم بالقتل محواً ونِسياناً ، وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلالِ التي يصنعها ، فأمرهم من بعدها لأمره تَبَع .

والذين يتعلقون اللغات الأجنبية ينزعون إلى أهلها بطبيعة هذا التعلق ، إن لم تكن عصبيتهم للغتهم قويةً مستحكمةً من قبل الدين أو القومية ، فتراهم إذا وَهَنتْ فيهم هذه العصبية يخجلون من قوميتهم ، ويتبرؤون من سلفهم ، وينسلخون من تاريخهم، وتقوم بأنفسهم الكراهةُ للغتهم وآداب لغتهم ، ولقومهم وأشياءِ قومهم ،

فلا يستطيع وطنهم أن يوحي إليهم أسرار روحه ، إذلا يوافق منهم استجابةً في الطبيعة.

والشرق مُبتَلًى بهذه العِلَّةِ ، ومنها جاءت مشاكله أو أكثر ها . وليس في العالم أمة عزيزةُ الجانب تقدم لغةَ غيرها على لغة نفسها ، وبهذا لا يعرفون للأشياء الأجنبية موضعاً إلاَّ من وراء حدود الأشياء الوطنية ، ولو أخذنا – نحن الشرقيين – بهذا لكان هذا وحدَهُ علاجاً حاسماً لأكثر مشاكلنا .

فاللغات تتنازع القومية وَلَهِيَ – والله – احتلالٌ عقليٌّ في الشعوب التي ضعفت عصبيتها . وإذا هانت اللغة القومية على أهلها أثَّرت اللغةُ الأجنبية في الخُلُقِ القوميِّ مايؤثر الجوُّ الأجنبيُّ في الجسم الذي انتقل إليه وأقام فيه .

أمَّا إذا قويت العصبية ، وعزَّت اللغةِ ، وثارت لها الحَمِيَّةُ ، فلن تكون اللغات الأجنبية إلاَّ خادمةً يُرتَفَقُ بها ، ويرجِعُ شِبرُ الأجنبي شبراً لامتراً ...وتكون تلك العصبية للغة القومية مادةً وعوناً لكل ماهو قومي، فيصبح كل شيء أجنبي قد خضع لقوةٍ قاهرةٍ غالبة هي قوة الإيمان بالمجد الوطني واستقلال الوطن ، ومتى تعيَّن الأولُ أنه الأول ، فكل قوى الوجود لا تجعل الذي بعده شيئاً إلا أنه الثاني .

* * * * * * * * * * * *
* * * * * * * * *
* * * * *

الكلمة	معنـــاهـــــا
المكتن	المستتر .
الوشيجة	القرابة المشتبكة المتصلة .
النوازع	الميول والرغبات .
الملكات	جمع ملكة ،ويقصد بها الاستعداد الذهني والوجداني .
طماحها	تطلعها واستشرافها .
مجتزئ	مكتفٍ .
لاجرم	لامحالة .
يستلحقهم	ينسبهم إلى نفسه .
الأغلال	القيود .
ينزعون	يميلون .
يرتفق بها	ينتفع بها ويُستعان .

■ الحوار والمناقشة

١ – ماذا يقصد الكاتب بالكائن الروحي في هذا المقال ؟

٢ – ماالخلق القوي الذي ينشئه للأمة كائنها الروحي ؟

٣ – كيف تكون اللغة صورة وجود الأمة ؟

٤ – علامَ تدل الدقة في تراكيب اللغة ؟

٥ – لِمَ كانت اللغة هدف المستعمرين الأول ؟

٦ – ذكر الكاتب أن المستعمر عندما يفرض لغته على غيره من الشعوب يحكم عليهم بأحكام ثلاثة .اذكرها.

٧ – للكاتب موقف من الذين يتعلقون باللغات الأجنبية .وضحه، وبين رأيك فيه .

٨ – «لن يتحول الشعب أول ما يتحول إلاَّ من لغته ».كيف تفسر ذلك ؟

■ التدريبات اللغوية

١ – ضع كل كلمة مما يأتي في جملة توضح معناها .

(يبدع – دَأبُ – انحطت).

٢ – ضع خطّاً تحت الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يأتي :

– معنى كلمة « يتحول »: (ينصرف – يصير محالاً – يأخذه بالحيلة).

– مرادف كلمة « لاجرم » : (عظم أمره – قطع – لابد) .

– مفرد كلمة «عواطف » : (معطف – عاطفة – عطوف) .

٣ – كيف تكشف عن معنى (المستعمرين – منشأ) في المعجم ؟

٤ – اقرأ العبارتين الآتيتين ثم أجب عن السؤالين التاليين لهما :

– إذا انقطع الشعب من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه .

– اللغات تتنازع القومية.

أ – مانوع الأسلوب في العبارة الأولى ؟ وما أركانه ؟

ب – بين نوع الخبر في العبارة الثانية .

٥ – اقرأ الفقرة الآتية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

« وماذلت لغة شعب إلاَّ ذل ، ولا انحطت إلاَّ كان أمره في ذهاب وإدبار ، ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة المستعمرة ويركبهم بها ، ويشعرهم عظمته فيها ، ويستلحقهم من ناحيتها ».

أ – ضع علامة « ✓ »مقابل الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

– « كان أمره في ذهاب وإدبار ». مضاد « إدبار » في هذه الجملة :

■ إقبال ( )

■ هروب ( )

■ ذهاب ( )

ب – اكشف عن معنى كلمة (ذهاب) في المعجم .
جـ – وضح ماتراه من جمال فني في قول الكاتب : « ماذلت لغة شعب إلاَّ ذل »
د – مالفرق بين كلمتي (المستعمِر – المستعمَرَة) في المعنى ؟
هـ – أعرب ماتحته خط في الفقرة السابقة .

التعبير

١ – التعبير الشفهي

«اللغة العربية لغة خالدة ولها مكانة عظيمة ». تناقش مع زملائك عن سر خلود هذه اللغة .

٢ – التعبير الكتابي

اكتب مقالاً أدبياً عن أهمية تعلم اللغة العربية وضرورة الحفاظ عليها .

نشاط ذاتي

يحفل أدبنا العربي بنماذج رائعة من القصائد الشعرية . تخير قصيدة لأي شاعر عربي تغنى بجمال اللغة العربية ، وقدمها لزملائك في الإذاعة المدرسية .

فضلُ العِلْمِ والعُلَمَاءِ *

لِلعلْمِ مَنْزِلةٌ كبيرةٌ ، وفَضْلٌ عظِيْمٌ . إذْ بِهِ يُمَيِّزُ الإنْسَانُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالبَاطِلِ ، وَالخيرِ وَالشَّرِّ ، والهدى ، وَالضلال، وَالنَافعِ والضَّارِ ، وَهُوَ الوسيلةُ إلى القُوةِ ، وَتيسيرِ أسبَابِ الحياةِ ، وَ المعينُ على إدْرَاكِ أسْرَارِ الكَوْنِ التي تزيدنا إيماناً باللهِّ ، وَإدْرَاكاً لعظَمتهِ وقدرتهِ .

وَقَدْ حَرِصَ دينُنا الإسْلاميُّ على تثبيتِ دعائمِ العلمِ ، وتَوطِيدِأركانِه ، وَبيانِ فضْلِهِ ، وَجَعَلَ لِلْعُلَمَاءِ منْزِلةً عظيمةً قال تعالى :﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ . آل عمران الآية : ١٨

وَرَسُولنا الكريم «ﷺ» يحثُنا عَلَىَ طَلَبِ العلمِ النافعِ ، ويُبيِّنُ مكانته ومكانة العُلَمَاءِ ، كما يتضح ذَلِكَ مِن الأحاديثِ النبويَّةِ الآتيةِ : -

١- عَنْ أبي موسى - رَضِىَ اللهُّ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النبي (ﷺ) : «مَثَلُ ما بعثني اللهُّ بِهِ مِن الهُدى والعلمِ كمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضاً ، فَكَانَتْ مِنْها طائفةٌ طيبةٌ قَبلتِ الماءَ ، فأنبتتِ الكلأَ وَالعُشبَ الكثيرَ ، وكان منها أجادبُ أمْسَكتِ الماءَ ، فنفعَ اللهُّ بِها النَّاسَ فشربوا مِنْها وَسَقَوا وَزَرَعُوا ، وَأصابَ طائفةً مِنْها أُخرى ، إنَّما هِيَ قيعانٌ لا تُمسِكُ ماءً ،ولَا تُنْبِتُ كلأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ في دِيْنِ اللهِّ تعالىَ ، وَنَفَعهُ مابعثني اللهّ تعالى به ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ منْ لمْ يَرْفعْ بِذَلِكَ رَأْساً ، وَلَمْ يَقبلْ هُدَى اللهِّ الذي أُرْسِلْتُ به »(مُتَّفَقٌ عليه).

* من كتاب «رياض الصالحين » للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي .

٢- وعن أبي هريرة - رَضِيَ اللهُ عنهُ - قالَ :سَمِعْتُ رِسُولَ اللهِ (ﷺ) يَقُولُ : «مَنْ سَلَكَ طريقاً يبتغي فيهِ علْماً سَهّلَ اللهُ لَهُ طريقاً إلى الجنَّةِ، وَإنَّ الملائكةَ لَتضَعُ أجنحتَها لِطَالِبِ العِلمِ رِضًى بِمَا يصنعُ، وإنَّ العَالِمَ ليستغفرُ لَهُ من في السَّمَاواتِ وَمَنْ في الأرضِ ، حتَّى الحيتانُ في الماءِ . وَفَضلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كفَضْلِ القمرِ عَلَى سائرِ الكواكبِ ، وَإنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُالأنبياءِ ، وَإنَّ الأنبياءلمْ يُورِّثوا ديناراً ولا درهماً ، وَإنَّما وَرَّثوا العِلْمَ ، فمن أخَذَهُ أَخذَ بحظٍّ وَافِرٍ » .

(رواه أبو داؤد والتِرْمذي) .

٣- وَعَنْ أَنَس - رَضِىَ اللهُ عنهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ «ﷺ» : - «مَنْ خَرَجَ في طَلَبِ العِلْمِ كَانَ في سَبِيْلِ اللهِ حتَّى يرجعَ » .

«رواه التِرْمِذي وقال : حديثٌ حسنٌ» .

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

الكلمة	معناها
الهدى والعلم	يقصد بهما الدين الإسلامي .
غيث	مطر نافع .
أصاب أرضاً	نزل بها .
الكلأ	العشب رطبه ويابسه .
أجادب	الأجدب من الأمكنة اليابس لاحتباس الماء عنه.
يطلب	يبتغي .
ليستغفر له	يطلب له المغفرة .
أخذه	حازه وحصَّله.

■ الحوار والمناقشة

١ – ما المراد بالهدى والعلم في الحديث الأول ؟
٢ – بِمَ شبَّه الرسول (ﷺ) مابعثه اللهَّ به من الهدى والعلم ؟ ولماذا ؟
٣ – الناس في موقفهم من الهدى والعلم الذي جاءبه الرسول (ﷺ) ثلاثة أصناف ، ما هذه الأصناف ؟ وبِمَ شبَّه الرسول (ﷺ) كل صنفٍ منها؟
٤ – ماجزاء طالب العلم في الحديث الثاني ؟
٥ – كيف تُكَرِّمُ الملائكةُ طالبَ العلم ؟ وعلامَ يدلُّ هذا التكريم ؟
٦ – وضح مايدلُّ عليه قول الرسولَ (ﷺ) :– «وفضلُ العالم على العابدِ كفضلِ القمر على سائر الكواكبِ ».
٧ – ماذا يعني قولُ الرسولِ (ﷺ) : « من خرجَ في طلبِ العلمِ كان في سبيلِ اللهِّ حتَّى يَرجعَ » ؟

■ التدريبات اللغوية

١ – ضع كلَّ كلمةٍ من الكلمات الآتية في جملةٍ توضح معناها :
« أجادب – فَقُهَ – سَلَك – حطٌّ » .
٢ – ضع خطاً تحت الإجابة الصحيحةمن بين الأقواس :
– مضاد كلمة «قبلتْ » : (وافقت – أخذت – أبت) .
– مفرد كلمة «أجادب» : (أجدب – مجدبة – جديب) .
٣ – وضح مااشتمل عليه الحديث الأول من صور فنية .
٤ – اكشف عن معنى كلمة (طائفة) في المعجم .
٥ – اقرأ االفقرة الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :
« وإنَّ العَالِمَ ليستغفرُ لَهُ من في السَّماواتِ وَمَنْ في الأرضِ ، حتَّى الحيتانُ في الماءِ ، وَفَضلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كفَضْلِ القمرِ عَلى سائرِ الكواكبِ ، وَإنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُالأنبياءِ ، وَإنَّ الأنبياءلمْ يُورِّثوا ديناراً ولا درهماً ، وَإنَّما وَرَّثوا العِلْمَ » .

أ – ضع علامة (✓) مقابل الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

كلمة (الحيتان) نوعها – مثنى ( )

– جمع مذكر سالم ( )

– جمع تكسير ( )

ب – بِمَ يوحي استخدام كلمةِ (ورثةُ) في هذه العبارة:

«العلماء ورثة الأنبياء »؟

جـ – ماذا أفاد تكرار كلمة (إنَّ) في الحديث السابق ؟

د – وضح الصورة الفنية في قوله (ﷺ) :

«وفضلُ العالم على العابدِ كفضلِ القمرِ على سائر الكواكبِ » .

التعبير

١ – التعبير الشفهي

أدر حواراً مع زملائك في الفصل عن أهمية العلم ، وأثره في تقدّمِ الأُممِ والشعوب .

٢ – التعبير الكتابي

اكتب موضوعاً عن العلم ، وأهميته في حياتنا ، لتشارك به في الكلمة الصباحية في إذاعة المدرسة .

نشاط ذاتي

ارجع إلى المصحف الشريف ، واجمع منه بعض الآيات التي تحثنا على طلب العلم ، وتُبيِّن فضله .

مؤسسُ علمِ الكيمياء*

اتصّلَتِ الأُمّةُ العربيةُ بَعْدَ ظهورِ الإسلام بِغيرِها من الأُمَمِ ، وأخذتْ وأعطتْ من جميعِ صنوفِ المعرفةِ ، وساعدتْ حركةُ الترجَمةِ ، والتعريبِ في عهد العباسيين على انتشارِ الكتبِ العلميّةِ ، فتفرغَ عددٌ كبيرٌ من العلماءِ لدراستِها ، والبحثِ فيها ، وَوَضعوا الكثيرَ منَ المؤلفاتِ في مختلفِ مجالاتِ المعرفةِ ، وقدْ نالتِ الكيمياء نصيباً وافراً من ذلكَ الجهدِ، إذْ أصبحَ لها خُطوةٌ بالغة عند علماءِ العربِ المسلمين الذين رفعوا منْ شأنها ، وفي مقدمةِ هؤلاءِ العلماء العالمُ الكيميائيُّ جابرُ بن حيان بن عبدالله الأزديُّ، الذي يرجعُ إليهِ الفضلُ في تشييدِ بنيان هذا العلمِ وتوطيدِ أركانهِ .

وُلِدَ جابرٌ في مدينةِ طوس بخراسان عام ٧٣٧م من أُسرةٍ عربيةٍ تنتمي إلى قبيلةِالأزدِ في جنوبِ الجزيرةِ العربيةِ.

ترك جابرٌ مدينةَ طوس متوجهاً إلى الكوفةِ موطنِ الثقافةِ العربيةِ العريقةِ ، التي امتزجتْ بثقافةِ اليونان والهند والفرس ، وكانَ انتقالُهُ إلى الكوفةِ فرصةً طيبةً أتيحتْ له، لينهلَ من تِلْكَ الثقافةِ، وليكونَ قريباً من بغداد حاضرةِ الخلافةِ ، وموطنِ الخلفاء.

اشتهرَ جابرٌ باشتغالهِ في العلومِ ، ولاسيّما الكيمياء ، ولهُ فيها ، وفي المنطقِ والفلسفةِ تآليفُ كثيرةٌ، ومصنفاتٌ مشهورةٌ ضاعَ معظمها ولم يبقَ منها غير ثمانينَ كتاباً، وَرِسالةً ، وقدْ تُرجمَ بعضٌ منها إلى اللاتينية ، وَكانتْ منبعاً للإفرنج استقوا منه، واعتمدوا عليهِ في الموضوعاتِ الطبيعية ، والطبِّية، كما كان لهذا النبعِ أثرٌ كبيرٌ في تكوينِ مدرسةٍ كيميائيةٍ ذاتِ أثرفعّالٍ في الغربِ .

كان جابرٌ شغوفاً بالكيمياء ، وعالماً فيها بالمعنى الصحيحِ ، فَقَدْ دَرَسَها دِراسةً وافيةً ووقفَ عَلَى ماأنتجهُ الذينَ سبقوهُ ، وعَلَى مابلغتهُ المعرفةُ في هذا العلمِ في زمنهِ لكنَّهُ لم يكتفِ بتحصيلِ تلكَ المعرفةِ ، وإنَّما سَعَى إلى سَبْرِ أغوارِ هذا العلمِ ،

* العلوم عند العرب، لقدري حافظ طوقان .

وبحثِ حقائقهِ ودقائقهِ منتهجاً في دراستهِ نهجاً علمياً منقطعَ النظيرِ ، وَاستطاعَ بذلكَ أنْ يحوّلَ الكيمياء إلى علمٍ لهُ أُسسهُ وضوابطُهُ الكيمائيةُ ، إذِ استخدمَ في دراسَتِهِ لها التجربةَ والملاحظةَ والاستنتاجَ العلمي ، وهوَ الأساسُ الذي نسيرُ عليهِ الآن في المعاملِ والمختبراتِ .

دَعا جابرٌ إلى الاهتمام بالتجربةِ ، وحثَّ على إجرائها مع دقةِ الملاحظةِ ، كما دَعا إلى التأني ، وتركِ العجلةِ ، وقالَ : إنَّ واجبَ المشتغلِ في الكيمياء هو العملُ وإجراءُ التجربةِ ، وإنَّ المعرفةَ لاتحصل إلا بهاَ .

لقد حقَّقَ جابرٌ أعمالاً وإنجازاتٍ علميةً ، ورائدة في حقلِ الكيمياء ، ومن ذلكَ إجراؤه كثيراً من العملياتِ المخبريةِ كالتبخرِ ، والتكليس ، والتصعيدِ ، والتقطيرِ ، والتكثيفِ ، والترشيحِ ، والإذابةِ ، والصهرِ ، والبلورةِ ، وَغَيْرهاَ من العملياتِ الكيميائيةِ المهمَّةِ .

وَيعدُّ جابرٌ أولَ مَنْ قَامَ بتحضيرِ حامضِ الكبريتيكِ ، وحامضِ النتريكِ ، وأولَ من كَشَفَ الصودا الكاويةَ ، واستحضرَ ماءَ الذهبِ ، وأدْخَلَ طريقةَ فصلِ الذهبِ عَنِ الفضةِ بالحلِّ بواسطةِ الحامضِ ، وينسبُ إليهِ تحضيرُ مُرَكَّباتٍ أُخْرَى مثل : كربونات البوتاسيوم ، وكربونات الصوديوم ، وَاسْتعملَ ثاني أوكسيد المنجنيز في صنعِ الزجاجِ ودرسَ خصائصَ ومركباتِ الزئبقِ وقامَ بتحضيرها .

وَمِنْ مبتكراتِ جابرٍ «علمُ الموازين » الذي لَهُ مثيلٌ في النظرياتِ الحديثةِ وَهو مَايُسمّى « بتركيبِ العناصرِ ».

وبحثَ جابرٌ في السُّمومِ ، ولهُ فيها «كتاب السموم ودفع مضارها » شَرَحَ فيهِ أنواعَ السّمومِ وخواصَّها ، وتأثيرها على الجسمِ .

امتازَ جابرٌ بذكاءٍ نادرٍ ، ورأيٍ ناضجٍ يدلُّ على تفكيرٍعلميٍّ عميقٍ ، فَقَدْ وَضعَ أُسسَ علمِ الكيمياء ، وَأظْهرَ فوائدَه التطبيقيةَ في الطّبِّ والصناعةِ ، فَذَاعَ صِيتهُ ، واقْتَرَنَ اسمهُ بالكيمياء ، حتى أُطلقَ عليه لقبُ « الأستاذ الكبير » و «شيخ الكيميائيين في الإسلام » .

وقد نالَ جابرٌ بفضلِ أعمالِهِ العِلْميَّةِ الجليلةِ شهادةَ علماءِ الشرقِ والغربِ ، واعترافهمْ لَهُ بالفضلِ والسبقِ والنبوغ ، فقد قال (ليكرك) * في كتابه (تاريخ الطب العربي): «إنَّ جابرَ بن حيان من أكبر العلماء في القرونِ الوسطى ، وأعظم علماء عصرِهِ » . وَقَالَ عَنْهُ (برتيلو)* : - « لجابرِ بن حيان في الكيمياء ما لأرسطو من قبلِهِ في المنطقِ » .

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

الكلمة	معناها
حظوة	منزلة .
حاضرة الخلافة	عاصمة الخلافة.
سبرأغواره	خبرها وجرَّ بها .
منقطع النظير	ليس له مثيل .
التكليس	التكليس في الكيمياء :ترسب أملاح الكالسيوم غير القابلة للذوبان .
التكثيف	تحويل البخار إلى سائل بالتبريد أو بالضغط ، أو كليهما .
ذاع صيته	انتشرت شهرته .

* ليكرك مستشرق فرنسي .
* برتيلو . مفكر غربي .

■ الحوار والمناقشة

١ – ماالذي ساعد على انتشار الكتب العلمية في عهد العباسيين ؟
٢ – أصبح للكيمياء حظوةٌ بالغةٌ في العصر العباسيِّ . فإلى من يرجع الفضل في ذلك؟
٣ – أين ولد جابر بن حيان ؟ ومتى ؟
٤ – كان جابر بن حيان شغوفاً بالكيمياء ، وعالماً فيها . وضح ذلك .
٥ – ماالأعمال والإنجازات العلمية التي حققها جابر في حقل الكيمياء ؟
٦ – لجابر بن حيان كتاب في السّمومِ . ما عنوانه ؟ وما محتواه ؟
٧ – ماالألقاب التي لُقِّبَ بها جابر بن حيان ؟ وعلامَ يدلُّ ذلك ؟

■ التدريبات اللغوية

١ – ضع كلَّ كلمةٍ من الكلمات الآتية في جملةٍ توضح معناها :
« صنوف – ينهل – شغوف » .
٢ – اقرأ الفقرة الآتيةَ ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :
« اشتهر جابر بن حيان باشتغاله في العلوم ولا سيّما الكيمياء ، وله فيها ، وفي المنطق ، والفلسفة تآليف كثيرة ، ومصنفات مشهورة ضاع معظمها ، ولم يبقَ منها غير ثمانين كتاباً ورسالة » .
أ – ضع خطاً تحت الإجابة الصحيحة من بين الأقواس :
– مرادف كلمة (اشتغاله) : « انصرافه – عمله – حُبه » .
– مضاد كلمة (مشهورة) : « مغمورة – مألوفة – مفقودة » .
– مفرد كلمة (تآليف) : «مؤلف – مألوف – تأليف » .
ب – ابحث عن معنى كلمة (مصنفات) في المعجم .
جـ – أعرب الكلمتين اللتين تحتهما خط في الفقرة السابقة.

٣- اقرأ الفقرة الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :

«امتاز جابر بذكاءٍ نادرٍ ، ورأي ناضج يدلُّ على تفكير علمي عميق ، فقد وضع أسس علم الكيمياء ، وأظهر فوائده التطبيقية ، فذاع صيته ، واقترن اسمه بالكيمياء».

أ - «أظهر - اقترن - رأي » .

هات مضاد الأولى ، ومعنى الثانية ، وجمع الثالثة .

ب - اذكر الأصل اللُّغَويُّ للفعل «امتاز» .

جـ - «أي التعبيرين أقوى دلالة : «انتشر صيته » أم «ذاع صوته » ؟ولماذا ؟

د - استخرج من الفقرة السابقة اسمين معرفين ، وبيِّن نوعهما .

التعبير

١ - التعبير الشفهي

العلم سلاح ذو حدّين ، يمكن استخدامه في خدمة البشر ، أو في إبادتهم ، تحاور مع زملائك حول فوائد العلم ، وأضراره في حياتنا .

٢ - التعبير الكتابي

اكتب موضوعاً عمّا تمَّ مناقشته في التعبير االشفهي من أفكار ، مُبيناً ماحققته المجتمعات البشرية من إنجازات علمية .

نشاط ذاتي

ارجع إلى بعض كتب التراث وابحث عن أي شخصية تعجبك ، ثم اكتب عنها تقريراً موجزاً ، واعرضه على زملائك .

الاستعمار الصهيوني *

اليهوديةُ كُلُّها لم يَقُمْ لها كَيانٌ في العالمِ مُنْذُ أكثرَ من سبعةٍ وعشرين قَرْناً ، فلم تكنْ قَطُّ في عِدادِ المستعمرين بقوةِ حُكومتها وجيشها ، وإنما كان عملُها في الاستعمار أَنَّها تتستَّرُ وراءه ، وتمهِّدُ له ، وتعتمد عليه في الاستغلالِ وامتصاصِ دماءِ الشعوب . ولكنها دخلتْ في عِدادِ المستعمرين منذُ ابتُلِيَتْ فِلسطينُ بتلك العصابةِ التي تسمى دولةَ إسرائيل ، فلا وجودَ لها – ولا يتأَتَّى أن تبقى في الوجود – إلاَّ إذا عاشتْ على استغلالِ الشعوبِ من حولها ، وليس من حولها شعوبٌ تطمعُ في استغلالها غيرَ الشعوب العربية .

إنَّ إسرائيل لن تعيشَ إلاَّ بوسيلةٍ من وسيلتين : الوسيلةُ الأولى أنْ تظلَّ عالةً على التبرعات والمعونة الخارجية بغير انقطاع ، ولا تستطيعُ دولةٌ أن تعتمدَ على هذا المورد في تدبير وسائلِ البقاءِ الطويل .

والوسيلةُ الأخرى أن تعيشَ بمواردها في صناعتها وتجارتها ، ومرافقها الاقتصادية، وليس في استطاعتها أن تعيشَ بمواردها الصناعيةِ وثروتها الاقتصادية حين يتقدمُ العربُ في الصناعة ، وحين تصبحُ لهم تجارةٌ تناسبُ هذا التقدم في إخراج المصنوعات .

وإذا عاشت إسرائيلُ فلا بُدَّ لها من الحصول على موادِّ الخاماتِ بأثمانٍ رخيصةٍ ، وهي لاتحصلُ على هذه المواد بالثمنِ الذي تقدِرُ عليه حين تتقدمُ الصناعةُ في البلاد العربية ، وحين تصبح مساويةً للصناعة الكبرى أوالصناعة الصغرى في إسرائيل ، فإن الأمةَ العربية التي تتقدمُ في صناعاتها تستفيدُ بخاماتِها ، ولا تُفرِّط فيها ليأخذها المنافسون لها في إخراج المصنوعاتِ ، وبيع السِّلعِ بأرخصِ الأثمان .

---

* للأستاذ عباس محمود العقاد (أديب مصري معاصر) من كتابه « الصهيونية العالمية » سلسلة أخترنا لك ، رقم ٢٧ .

وإذا أرادت إسرائيلُ أن تعيشَ بمصنوعاتها ، فلا غنى لها عن بيعها في الأسواقِ القريبة منها ، وإذا أرسلَتْها إلى الأسواقِ البعيدةِ تَضَاعفَ ثمنُها ، وعَجِزَتْ عن منافسةِ الصناعَة الأوربية والأمريكية . أمَّا إذا أرسلتها إلى الأسواقِ القريبةِ منها فهي أسواقُ البلادِ العربية ، وهي لن تضمنَ الرَّواجَ في هذه الأسواق إلاَّ إذا كانت تلك البلادُ العربيةُ بغير صناعةٍ وبغير مصنوعات .

فتعجيزُ البلادِ العربية – إلى الأبد – شَرْطٌ لاَزِمٌ لبَقَاءِ إسرائيل معتمِدَةً على مواردها، غير معتمدةٍ إلى مَا لانهاية على صدقاتِ المتبرعين ، ومعونةِ الحماةِ والنُّصَرَاءِ من الدول الأجنبية .

وينبغي في رأيِ الاستعمار وتخطيطهِ – أن تظلَّ البلادُ العربية عاجزةً عن التقدم الصناعيِّ ، فريسةً للمستغلين من الصهيونيين ، لتعيشَ إسرائيلُ بثرواتها وموارِدِ صناعتها .

ينبغي أن يُضرَبَ الحِجْرُ الأبديُّ على بلاد العرب ، فلا تكونُ لها قوةٌ تزيد على قوةِ إسرائيل في ميدان القتال ، ولاتكون لها صناعةٌ تُعَوِّلُ عليها وتستغني بها عن الصناعة الصهيونية في أيام السلام .

ولاحاجةَ إلى كَشْفِ الأسرارِ ، ولا هَدْم الجِدَارِ للنفاذِ إلى ماوراءَهُ من الأغراض والأوطارِ . فالمسألةُ بَدَهِيَّةٌ ملموسة ، لايختلف فيها قولان ، ولاتقبلُ التصديقَ إنِ اختلفَ فيها المكابرون والمغالطون .

وإذا كان رجحانُ الصهيونيين في عُدَّةِ الحرب واجباً مُتَّفَقاً عليه ، وخُطَّةً مقررةً في عُرفِ حُماة الصهيونيةِ ، فليس من المعقول أن يُسمَحَ للعرب بالرجحَان في عُدَّةِ الصناعة وموارِدِ الثروةِ والمال ، ولاحاجةَ إلى قراءةِ الضمائر الخفيَّةِ للعلم بالمقاصدِ المُبَيَّتَةِ للبلاد العربية جمعاء ، فلن تقفَ تلك المقاصدُ دون تعجيز العرب في ميدان الحياةِ العصرية ، وتقييدِ نهضاتهم وبرامجِ الإصلاح في أوطانهم كلَّما عَمِلوا على تدبير ثروتهم ، وتوفير مصنوعاتهم ، والانتفاع بخاماتهم ، والاستغناءِ بها عن السادةِ المتحكمين ، أو السَادةِ المستغلين في إسرائيل ، وهذه هي الصهيونيةُ المستعمِرَةُ .

هذا هو الاستعمارَ الصهيونيُّ الذي لايُدانِيهِ في الخطر استعمارٌ قديمٌ ولاحديثٌ ، لأنه يُوصِدُ التقدمَ – من جميع جهاته – أمام مائتي مليون يستغلهم مليونان . ولا ينتهي هذا الاستغلالُ بعدَ حينٍ قصيرٍ أو طويلٍ ، بل يزداد ويَتَفاقَمُ مع الزمن ، وتتواطَأُ عليه القوى البارزةُ والمستتِرَةُ ، ممن يُسَمُّون هذا المَسْخَ الأبديَّ توازناً في الاستعدادِ والعُدَّةِ بين العَالَمِ العربيِّ وعصابةِ صهيون .

وَمنْ خَفِيَ علَيه الأمرُ في مَبَّدئهِ ، فقد بَرِحَ الخَفَاءُ أمامَ عينيه عاماً بعد عام ، فلا عُذرَ له إن لم يفهمْ معنى وجود إسرائيل ، وعاقبةَ وجودها بين العرب على تعاقُبِ الأعوام .

إنها لم تُوجدْ لتعيشَ بمواردها ، إنها لم تُوجدْ لتعتمدَ على نفسها . ولكنها وُجِدَتْ لتخنق الحياةَ العربيةَ من حولها ، وتتقدمَ وحدَهَا بصناعتها بين بلاد لاصناعة لها ، ولا فائدةَ منها في العالم الإنسانيِّ غير امتصاصِ دمهِ لإحياءِ بنيةٍ طُفيليةٍ شاذةٍ ، تُعطيها من فضلات الرزق ماتجودُ به عليها ، كي تستبقي في عروقها بقيةً من الدم تمتصُّه وتعيشُ عليه .

معاني المفردات والتراكيب اللغوية

الكلمة	معناها
عالة	عبء .
الرواج	كثرة الطلب.
يضرب الحجر	يفرض المنع من التصرف .
تعوِّل	تعتمد .
الأوطار	جمع وطر ، وهي الحاجة فيها مأرب .
لايدانيه	لايساويه .
يتفاقم	يعظم .
بَرِحَ الخفاء	وضح الأمر .

■ الحوار والمناقشة

١ – ماصلة اليهودية بالاستعمار كما يراها الكاتب؟ ومتى دخلت في عداد المستعمرين؟

٢ – يرى الكاتب أن إسرائيل لن تعيش إلاَّ بوسيلة من وسيلتين . ماهما ؟

٣ – ماذا يحدث لإسرائيل حين تتقدم البلاد العربية في مجال الصناعة ؟

٤ – متى تستطيع إسرائيل أن تضمن الرواج لمصنوعاتها في أسواق البلاد العربية؟

٥ – ماالشرط اللازم لبقاء إسرائيل معتمدة على مواردها ؟

٦ – لماذا يحرص الاستعمار الصهيوني على أن تظل البلاد العربية عاجزة عن التقدم الصناعي ؟

٧ – يرى الكاتب أن الاستعمار الصهيوني لايدانيه في الخطر استعمار قديم ولا حديث، فهل توافقه في ذلك ؟ ولماذا؟

٨ – لم توجد إسرائيل لتعيش بمواردها ، ولم توجد لتعتمد على نفسها. فلماذا وجدت إسرائيل ؟

■ التدريبات اللغوية

١ – ضع كلَّ كلمةٍ مما يأتي في جملةٍ توضح معناها :
(استغلال – موارد – تدبير – يوصد).

٢ – هات مضاد الكلمات الآتية ، وضع ماتأتي به في جملة من عندك :
«تتستر – تضاعف – التصديق – تستبقي » .

٣ – (الحماة – عاقبة – النصراء) .
هات مفرد الكلمة الأولى ، وجمع الثانية ، ومؤنث الثالثة .

٤ – ابحث في المعجم عن معنى كلمتي (الصهيونية – الاستعمار) .

٥ – اقرأ الفقرة الآتية ، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها :
« ولا ينتهي هذا الاستغلال بعد حين قصير أو طويل ، بل يزداد ويتفاقم مع

الزمن ، وتتواطأ عليه القوى البارزةُ والمستترة ، ممن يُسمُّون هذا المسخ الأبدي توازناً في الاستعداد والعدة بين العالم العربي وعصابة صهيون ».

أ – معنى كلمة «يتواطأ » (يدوس – يتامر – يتوافق) .

ب – مضاد كلمة «المستترة » (الغائبة – البارزة – المنتشرة) .

جـ – ماالفرق في المعنى بين كلمتي (الاستعداد) و (العدة) ؟

د – استخرج من الفقرة السابقة اسماً مبنياً وبين نوعه .

هـ – أعرب ما تحته خط في الفقرة السابقة .

٦ – وضح جمال التعبير في العبارة الآتية :

«ولكنها وجدت لتخنق الحياة العربية من حولها ».

التعبير

١ – التعبير الشفهي

تحدث إلى زملائك معبراً عن رأيك فيما تقوم به إسرائيل اليوم من قتل وإبادة للشعب العربي الفلسطيني ، موضحاً وسائل القضاء على إسرائيل واسترداد الأراضي العربية منها .

٢ – التعبير الكتابي

اكتب موضوعاً تعبر فيه عمّا تمارسه إسرائيل من قتل وإبادة للشعب الفلسطيني ، وسبيل الخلاص منها، مستعيناً بما ورد من أفكار في التعبير الشفوي.

نشاط ذاتي

اجمع معلومات من بعض الصحف والمجلات والكتب عن فلسطين ومعاناة الشعب العربي الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي .

تم الجزء الأول بحمد الله